(5) أحزاب تونسية تكون جبهة معارضة للنظام الحاكم

■ تونس / متابعات :

أعلنت خمسة أحزاب تونسية سبق أن انتمى قياداتها وأكثرية أعضائها إلى حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، الحزب الحاكم في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، الذي تم حله منذ سنتين عن تكوين جبهة دستورية، وبالتالي العودة للنشاط السياسي.

وتتكون هذه الجبهة من خمسة أحزاب، وهي: حزب الوطن الذي يرأسه رئيس ديوان بن علي السابق محمد جغام، وحزب المبادرة الذي يترأسه وزير خارجية آخر حكومة في زمن بن علي كمال مرجان وحزب المستقبل، الذي يقوده الصحبي البصلي القيادي في التجمع المنحل إلى جانب حزبي اللقاء من أجل تونس والوحدة والإصلاح وهم أيضا من بقايا الحزب الحاكم السابق.

وتعمل الجبهة المنبثقة عن هذه الأحزاب على «تشكيل جبهة دستوريين ينتظر أن تلم شتات التجمعيين والدساترة الذين لم يفضلوا حتى الآن الالتحاق بأي حزب»، مثلما صرح بذلك كمال مرجان لـ«العربية.نت»، والذي أضاف أنه «من حق التجمعيين العودة للنشاط السياسي القانوني، وأنه لا يحق لأي طرف إقصاؤهم من المشهد السياسي».

كما أوضح المحلل السياسي منذر ثابت في مقابلة مع «العربية.نت» أن «بقايا النظام السابق الذين تشكلوا ضمن جبهة واحدة سيكون لهم حضور مهم في الحياة السياسية التونسية، خاصة بعد فشل الطبقة السياسية الحالية سواء في السلطة أو المعارضة في إدارة الشأن العام سواء في الحكم أو في الصراع السياسي».

ويري ثابت أن «الشخصيات التي سبق لها أن نشطت في حزب التجمع المنحل في عهد بن علي لها من الكفاءة والمعرفة بشؤون تسيير الدولة أكثر من كل طرف موجود الآن، كما أنها تحوز على قاعدة حزبية وجماهيرية موزعة على كامل البلاد، وهو ما سيصنع الفارق خاصة في الاستحقاقات السياسية القادمة وأساسا الانتخابات القادمة».

على أن الإعلامي عمر صحابو مدير جريدة «المغرب» يرى أن «الجبهة» الجديدة ليست إلا مجرد إعادة إحياء لجسم ميت، وقال في تصريح لـ«العربية.نت» إن «هذه المبادرة لن تصمد أمام الصراع السياسي الدائر بعد الثورة في تونس، لأن مجمل المكونين لها سبق لهم أن تورطوا في فساد نظام بن علي، وقد ثار عليهم التونسيون وحملوهم مسؤولية ما حصل من فساد مالي وديكتاتورية سياسية».

«مرسي» يحاول تحسين صورته أمام شعبه

رأت صحيفة «حريت ديلي نيوز» التركية أن اعتزام الرئيس المصري «محمد مرسي» الرد بنفسه على هموم المواطنين ومشكلاتهم كل يوم على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» وقراره برفع كافة الدعاوى القضائية المرفوعة ضد الصحفيين، تأتي في محاولات جديدة لتحسين صورته أمام شعبه وتهدئة لموجة الانتقادات اللاذعة الموجهة له.

وأوضحت الصحيفة أن خطط الرئيس «محمد مرسي» للرد على استجوابات واستفسارات أبناء الشعب المصري تهدف إلى تحسين صورته في الداخل والخارج بعد أن لقي موجات انتقاد شديدة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على أعقاب أوامر الضبط والإحضار والتحقيق مع الكوميديان الساخر «باسم يوسف» بتهمة إهانة الرئيس.

ولفتت الصحيفة التركية إلى أن محاولات التهدئة من جانب الرئيس الذي ينحدر من جماعة الإخوان المسلمين تأتي في إطار تخفيف المخاوف المتصاعدة من جانب المعارضة التي ترفض الحكومة الحالية وتدعو إلى الإطاحة بها تحت مزاعم فشلها في حل أزمات الدولة.

وذكرت الصحيفة أنه من المقرر أن يتواصل الرئيس «مرسي» مع المواطنين كل يوم من الساعة التاسعة مساءً إلى التاسعة ونصف.

وأشارت الصحيفة إلى أن الرئيس «مرسي» أكد خلال حملته الإنتخابية على التزامه بضمان حرية الإعلام وعدم منع أي شخص من الكتابة أو الإنتقاد، وهو ما دعاه إلى رفع الشكاوى القانونية المقدمة من مكتبه ضد مجموعة من الصحفيين بمزاعم إهانة الرئيس.

تراجع شعبية الإسلاميين بمصر

سلطت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الضوء على أحد التقارير الجديدة حول الاتجاهات الانتخابية في مصر، حيث رأت أن الأحزاب السياسية الإسلامية مثل جماعة الإخوان المسلمين من المرجح أن تشهد تراجعًا في أغلبيتها السياسية على مرور الوقت.

ويتوقع التقرير أن يظل الإسلاميون الفصيل السياسي الرئيسي في مصر رغم التحديات الكبيرة والمتزايدة من قبل الأحزاب والتيارات غير الإسلامية.

وأوضح التقرير الصادر عن مؤسسة «راند» أن مصر ستواجه في الفترة المقبلة بيئة ومناخاً سياسياً أكثر قدرة على التنافس في ظل صراع الإسلاميين للحفاظ على أغلبيتهم في الميادين الانتخابية وفي حروب الصناديق، وفي الوقت الذي يسعى فيه الليبراليون والعلمانيون لفرض وجودهم في كيان الدولة.

ومضت الصحيفة تقول إن الرئيس المصري «محمد مرسي» الذي باتت حكومته محل انتقاد شديد سيشعر بكثير من القيود في ظل السياسات الانتخابية الجديدة ومع كثرة الأحزاب غير الإسلامية.

من جانبه، يقول «جيفري مارتني» المحلل السياسي والانتخابي: «نرى أن الدعم الشعبي للإسلاميين يتراجع مع مرور الوقت، ورغم ذلك نرى أنه من المحتمل أن يبقى الإسلاميون أصحاب النفوذ والسلطة في مصر، لكن نؤكد أن دعمهم يتضاءل بشكل ملحوظ.. ولذا فإن المنافسة السياسية في السنوات المقبلة ستكون شديدة وشرسة، والأحزب غير الإسلامية سيكون لها رأي وكلمة في مستقبل مصر.»

وأشارت الصحيفة إلى أنه في الديمقراطيات الحقيقية، يجب على الأحزاب أن تلعب لتفوز بأكبر قدر ممكن، لكن في مصر نرى تلك الأحزاب المعارضة تهدد بمقاطعة الانتخابات، وهذه الاستراتيجية لم تثبت نجاحها فيما مضى.

وانتهى «مارتيني» ليقول أإنه بالرغم من ثبات شعبية الإخوان في بعض المناطق المصرية مثل «الصعيد»، إلا أنه إذا قررت المعارضة والأحزاب غير الإسلامية خوض الانتخابات، يشير تحليلنا إلى أنها ستلتقط المزيد من المقاعد.

تشكيك إسرائيلي في جهود كيري

تنوعت اهتمامات الصحف الإسرائيلية فكان الشأن السياسي ومحاولات استئناف المفاوضات السلمية هما الأبرز، وهنا لم يستبعد كاتبان بقاء جيوب استيطانية في الأراضي الفلسطينية. وتطرقت صحف أمس أيضا للشأن الاقتصادي ومزايا إنتاج الغاز لإسرائيل.

فقد عنونت صحيفة «هآرتس» خبرها الرئيسي بأن إسرائيل ترفض صيغة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين على أساس البحث في مسائل الحدود والأمن فقط، مما يكشف خلافا أميركيا إسرائيليا واسعا، حسب الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي وصفته بالكبير والمطلع قوله إن إسرائيل تعارض اقتراح كيري، مضيفة أن الوزير الأميركي يمارس ضغطا شديدا على الطرفين لتنفيذ خطوات لبناء الثقة والموافقة على صيغة لاستئناف المفاوضات.

وشكك المسؤول الإسرائيلي -وفق الصحيفة- في خطوات كيري، بل استخف بنهج وزير الخارجية الأميركي، مضيفا أن «كيري يعتقد أن النزاع هو أولا وقبل كل شيء على الأرض... وهذا ليس صحيحا».

ووفق هآرتس فإن كيري أبلغ أن جميع الوزراء بمن فيهم ذوو العلاقة بالملف الفلسطيني يعارضون المفاوضات على الحدود والأمن أولا، وأن إسرائيل تطالب في حال استئناف المفاوضات بأن تطرح بالتوازي جميع المسائل الجوهرية المتعلقة بالتسوية الدائمة ولا سيما الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وحل مشكلة اللاجئين.

خبراء: مرسي يخطط لكسب ود الجيش بالموافقة على ترقية قياداته

عماد جاد: المؤسسة العسكرية لن ترضى بديلاً عن التعامل معها باحترام

هاشم ربيع: قرار الترقية جاء بتوصية من «السيسي» ولا علاقة للرئيس به

■ القاهرة/ متابعات :

أثار قرار الرئيس محمد مرسي، ترقية عدد من قيادات الجيش تساؤلات كثيرة، منها ما يتعلق بالعلاقة بين الجيش ومؤسسة الرئاسة، حيث يرى عدد من الخبراء أن هذا القرار جاء من أجل إزالة الاحتقان بين المؤسستين فيما يرى البعض الآخر أن هذا القرار فني بالدرجة الأولى ويأتي بتوصيات من وزير الدفاع.

عماد جاد، الخبير بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، يرى في تصريحات له أن قرار الترقية يهدف إلى إزالة الاحتقان بين مؤسسة الرئاسة والجيش بعد تصريحات بعض قيادات جماعة الإخوان المسلمين «المستفزة» عن الجيش والتي وصل بعضها لحد إقالة وزير الدفاع، مؤكدا أنه جاء لكسب ود الجيش.

وأضاف جاد أنه على الطرف الآخر فإن الجيش لا يفكر من هذا المنطلق وإنما يرى أن أولى خطوات تدعيم العلاقة مع الرئاسة هي كف قيادات الجماعة وأي سياسي آخر عن توجيه النقد المستفز لقيادات الجيش والتعامل مع هذه المؤسسة بشكل أكثر احتراما وليس بالترقيات على الإطلاق، لافتا إلى أن المؤسسة العسكرية لن ترضى بديلا عن التعامل معها باحترام.

بدوره أكد الخبير السياسي عمرو هاشم ربيع، أن قرار ترقية بعض قيادات القوات المسلحة هو قرار فني بالدرجة الأولى ولا علاقة له بهذا الشأن إذ يأتي بعد توصيات من وزير الدفاع شخصيا فمن الممكن أن تكون هناك رغبة في ترقية بعض القيادات لرتبة معينة من أجل تصعيد قيادات أخرى أيضا فيما يبتعد هذا القرار عادة عن الشأن السياسي.

وأضاف ربيع أن التصريحات التي تطلقها جماعة الإخوان المسلمين ضد الجيش لم ولن تتوقف فهم يتمادون فيها طوال الوقت ولا يعرفون قيمة مؤسسة أمنية كبرى كالجيش وأهميتها بالنسبة لمصر.

وأكد ربيع أن الجيش هو الآخر أصبح يتعامل بشكل أقل حدة مما كان عليه في عصر مبارك فهو يعبر عن أسفه ليس أكثر أو أقل ولكن أيام مبارك كان أكثر شدة مع مثل هذه المهاترات.

وقال ربيع إن هذه التصريحات تؤدي إلى سخط عارم داخل مؤسسة الجيش وتفعل الضغينة والكراهية بينه وبين عدد كبير من السياسيين الموجودين على الساحة.

من جانبه قال الكاتب الصحفي حمدي قنديل، في تغريدة له على تويتر، إن قرار الرئيس لن تنخدع به قيادات الجيش، وأن نوايا الإخوان تجاه القوات المسلحة معروفة.

وكان الرئيس مرسي قد وافق على ترقية قادة الأفرع الرئيسية بالقوات المسلحة، إلى رتبة الفريق، وهم اللواء يونس حامد المصري، قائد القوات الجوية، واللواء عبد المنعم ألتراس قائد قوات الدفاع الجوى، واللواء أسامة الجندي، قائد القوات البحرية.

حول العالم

فنزويلا «تحبط مؤامرة» لتعطيل الانتخابات

■ كاراكاس / وكالات :

أعلنت الحكومة الفنزويلية أنها «أحبطت مؤامرة لتعطيل انتخابات الرئاسة» التي ستجري اليوم الأحد، وترى المعارضة في الموضوع مجرد ادعاء «لصرف أنظار الناخبين عن مشكلات البلاد، وذلك مع انتهاء حملة انتخابية سريعة طغى عليها حضور الرئيس الراحل هوغو شافيز.

وأعلن خورخي أريازا نائب الرئيس في التلفزيون الوطني أن قوات الأمن اعتقلت كولومبيين كانا متنكرين في شكل مسؤولين عسكريين فنزويليين، وقال إنهما «كانا يخططان لتعطيل الانتخابات»، ولكنه لم يوضح كيف كانا سيفعلان ذلك.

وعرض أريازا صورتي الكولومبيين المشتبه بهما وعرض أيضا نحو 50 خزنة رصاص لبنادق ومتفجرات قال إنها تخص مجموعة من المرتزقة السلفادوريين سبق أن اتهمتهم الحكومة الفنزويلية بالتخطيط لقتل الرئيس الفنزويلي بالإنابة نيكولاس مادورو المرشح الأوفر حظا بالفوز في الانتخابات.

وقال أريازا زوج ابنة الرئيس الراحل هوغو تشافيز «تمكنا من إحباط خطة كانت ستحاول التأثير على الانتخابات أو الفترة التالية للانتخابات». وأضاف «هذه أنباء رائعة لأنها تعني أننا سنتمكن جميعا من التصويت بسلام يوم الأحد».

يشار إلى أن الحكومة ادعت في السابق أن مسؤولين أميركيين ينسقون مؤامرة لقتل مرشح المعارضة هنريك كابريليس لإثارة انقلاب، وهو اتهام نفته واشنطن بشكل قاطع.

وكان المرشحان للانتخابات الرئاسية في فنزويلا وهما الرئيس بالوكالة نيكولاس مادورو وزعيم المعارضة هنريكي كابريليس قد أنهيا الخميس حملة انتخابية سريعة طغى عليها حضور الرئيس الراحل هوغو شافيز.

وبصعوبة تمكن مادورو -الذي عينه شافيز في منصبه قبل وفاته في 5 مارس/آذار الماضي إثر صراع طويل مع السرطان- من حبس دموعه أمام حشد من عشرات آلاف الأشخاص تجمعوا في أكبر جادة في العاصمة كراكاس وحيث عرض تسجيل فيديو للرئيس الراحل.

وهتف مادورو وقد التف بعلم بلاده «سأكون بمثابة الأب والرئيس والرئيس بالنيابة عن الفقراء». وإلى جانبه وقف نجم كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا الصديق الشخصي للرئيس الراحل.

وأشاد مادورو (50 عاما) -الذي أظهرت استطلاعات الرأي تقدمه بعشر نقاط في الانتخابات المقررة اليوم الأحد- بالرئيس الراحل. وقال بصوت متأثر «أريد أن أكون عند حسن ظن القائد وأن أكون على قدر المسؤولية التي أوكلها إلي».

ويرى العديد من مؤيدي النظام أن الحكومة هي الكفيل الوحيد لـ«المهمات» وهو الاسم الذي يطلق على البرامج الاجتماعية التي تمولها عائدات النفط، إذ تملك البلاد أحد أكبر احتياطي في العالم بينما يعاني قرابة 30% تقريبا من السكان البالغ عددهم 29 مليون نسمة من الفقر.

من جهته، ركز كابريليس (44 عاما) -حاكم ولاية ميراندا (شمال) والذي هزمه شافيز في الانتخابات الرئاسية في أكتوبر الماضي (55 % في مقابل 44 %)- على التنديد بمؤامرات «اليمين الفاشي» و«البورجوازية» المتحالفة مع «الإمبريالية الأميركية».

وعقدت المعارضة آخر تجمع لها في باركويسيميتو (250 كلم شمال غرب كراكاس) وفيه اختتم كابريليس الذي ارتدى قميصا بألوان العلم لقاءات انتخابية على مدى عشرة أيام حث فيها السكان على عدم تصديق «أكاذيب» منافسه.

وأمرت فنزويلا الثلاثاء بإغلاق حدودها وعززت تدابيرها الأمنية منددة بما عدتها مؤامرة أميركية تستهدف اغتيال مادورو.

ومن المقرر أن تنشر فنزويلا قوة خاصة من 125 ألف عنصر لتأمين نحو 13 ألفا و600 مكتب اقتراع.

كيري يحذر بيونغ يانغ ويدعو بكين إلى الحزم

■ سول / وكالات :

حذر وزير الخارجية الأميركي جون كيري كوريا الشمالية من مغبة إطلاق صاروخ على اليابان أو في أي اتجاه آخر، ودعا الصين إلى الحزم مع بيونغ يانغ التي صعدت في الآونة الأخيرة من التهديدات باستهداف عدة أطراف بينها الولايات المتحدة.

وقال كيري في مؤتمر صحافي بكوريا الجنوبية، في مستهل جولة آسيوية تدوم ثلاثة أيام «إذا قرر (رئيس كوريا الشمالية) كيم جونغ أون إطلاق صاروخ، سواء كان في بحر اليابان أو اتجاه آخر، فإنه يختار عمدا تجاهل المجتمع الدولي برمته».

وأضاف رئيس الدبلوماسية الأميركية أنه «سيكون خطأ فادحا يرتكبه، لأن ذلك سيزيد عزلة بلاده أكثر»، مؤكدا أن لهجة بيونغ يانغ العدائية «غير مقبولة».

وفي افتتاحية نشرتها وكالة الأنباء الكورية الشمالية الجمعة، هددت بيونغ يانغ اليابان «باللهيب الذري»، واعتبرت تصريحات طوكيو «استفزازية» بشأن نيتها رصد صاروخ قد تطلقه بيونغ يانغ يهدد أراضي اليابان. وحذر النظام الكوري الشمالي من أن «اليابان ما زالت هدفا لجيشنا الثوري».

ولم تشأ وزارة الدفاع اليابانية التعليق على ذلك، لكنها قالت إنها «ستتخذ كل الإجراءات الممكنة للرد على كل السيناريوهات المحتملة». وتحسبا لاحتمال إطلاق صاروخ أو عدة صواريخ متوسط المدى قريبا، صدرت تعليمات للجيش الياباني كي يدمر أي صاروخ كوري شمالي يهدد اليابان.

من جهة أخرى دعا كيري مجددا بكين، التي زارها أمس السبت، إلى استعمال نفوذها على حليفتها الكورية الشمالية واتخاذ موقف أكثر صرامة لدفعها إلى التخلي عن برنامجها للتسلح النووي.

وقال كيري -عقب لقائه بوزير خارجية كوريا الجنوبية يونغ بيانغ سي- إن الولايات المتحدة لن تقبل أبدا بكوريا الشمالية كقوة نووية، وأضاف في مؤتمر صحفي «نحن متحدون جميعا من حيث إن كوريا الشمالية لن تكون مقبولة كقوة نووية».

في السياق أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن تأييده لمفاوضات سداسية في سويسرا بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

وقد دارت ست جولات سداسية بين الكوريتين والصين وروسيا والولايات المتحدة واليابان، بين 2003 و2007، لكن في 2009 أعلنت بيونغ يانغ انسحابها من هذا الإطار التفاوضي احتجاجا على العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة بسبب برنامجها النووي.

تمديد الإفراج بكفالة عن برويز مشرف

■ إسلام آباد / وكالات :

قضت محكمة باكستانية الجمعة بتمديد قرار الإفراج بكفالة لمدة ستة أيام إضافية عن رئيس البلاد السابق برويز مشرف، الذي يواجه تهمة وضع قاض قيد الإقامة الجبرية خلال فترة حكمه للبلاد.

ومثل مشرف أمام محكمة إسلام آباد العليا، حيث طلب محاميه تمديد الإفراج عنه بكفالة لمدة أسبوعين بسبب القلق على أمن موكله.

وقال متحدث باسم حزب «رابطة كل باكستان المسلمة» الذي ينتمي إليه مشرف، إن المحكمة «قدرت الكفالة بمبلغ خمسمائة ألف روبية (5090 دولارا) وأمرته بأن يمثل أمامها مرة أخرى في 18 أبريل الجاري».

ووصل مشرف إلى مبنى المحكمة في مدرعة سوداء وسط إجراءات أمنية مشددة، وأقفلت السلطات الأمنية الطرق الرئيسية التي تقود إلى المحكمة، ونشرت عناصر الشرطة ومكافحة الشغب وعناصر الاستخبارات، كما نشرت قناصة على أسطح المباني المحيطة.

ورافق مشرّف -الذي تلقى تهديدا بالقتل من قبل حركة طالبان- إلى مقر المحكمة موكب كبير من الحراس الشخصيين، وارتدى سترة واقية من الرصاص، وهو إجراء غير مسبوق تتخذه شخصية عامة في باكستان.

ويواجه مشرف ثلاث قضايا وتنتهي فترة الإفراج بالكفالة فيها جميعا الأسبوع القادم، وسبق له أن حصل على حكم بكفالة مؤقتة بقضية اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو عام 2007.

وكانت المحكمة العليا الباكستانية أجّلت الثلاثاء جلسة النظر في اتهام مشرّف بالخيانة العظمى إلى 15 أبريل الجاري.

وبعدما أمضى قرابة أربع سنوات في منفاه الاختياري، عاد مشرف إلى البلاد في 24 مارس الماضي استعدادا لخوض الانتخابات المقررة في 11 مايو القادم.

ووافقت السلطات الباكستانية على أوراق ترشح مشرف لمقعد في الجمعية الوطنية عن دائرة انتخابية في شترال شمال غرب البلاد، فيما تم رفض ترشحه في كراتشي بالجنوب.

قائمة أميركية سوداء تثير غضب موسكو

■ موسكو / وكالات:

قال المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن توقع نشر قائمة من الروس المحظور عليهم السفر إلى الولايات المتحدة، بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان، سوف يسبب توترا حادا في العلاقات بين البلدين.

وقال ديمتري بوسكوف إن «ظهور أي قائمة سيكون له بلا شك تأثير سلبي جدا على العلاقات الثنائية الروسية الأميركية»، وأضاف أن العلاقات «لا يزال لديها العديد من الآفاق لمزيد من التنمية والنمو».

ووفقا للتشريع الأميركي الذي يعاقب موسكو بسبب مزاعم بانتهاكات لحقوق الإنسان، من بينها مقتل الناشط سيرجي ماغنيتسكي، يجب على الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يطرح قائمة من الروس لحظر دخولهم إلى الولايات المتحدة.

يذكر أن العلاقات الأميركية الروسية شهدت فترة من الدفء أثناء رئاسة أوباما الأولى، لكنها توترت مجددا عقب عودة بوتين رئيسا العام الماضي.

كلمات

د. رضا عبدالسلام

بديل الإخوان؟!!

اسمح لي عزيزى القارئ في البداية أن أؤكد على أن حالة الفوضى التي تشهدها مصر حالياً يُسأل عنها كل من رأس الدولة والحكومة، إضافة إلى نخبة الخراب والدمار والمعارضة غير الناضجة والمراهقة في أغلب الأحيان، كما يُسأل عما نحن فيه الشامتَون والمتطلعون من بقايا آلة مبارك الفاسدة، فهؤلاء أسعد ما يسعدهم أن يروا مصر تحترق على رأس شعبها، الذي لفظهم ولفظ نظامهم وداسهم وحرمهم من الكثير من النعم التي وفرها لهم مبارك وعصابته، وبالتالي يُسأل عما نحن فيه أيضاً التركة الثقيلة لنظام مبارك والذي لم يترك لنا شعباً حضارياً مثقفاً منعماً في الخير، ولهذا وفي ظل ضعف من بيده السلطة حالياً، وفوضوية من يعارضونه وضعف إمكاناتهم، وتردى أخلاقيات وأحوال الشعب وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

تستطيع عزيزي القارئ أن تدرك حالة الفتور وفقدان الأمل وسَدة النفس لدى الشرفاء والغيورين على مصر، فهؤلاء – وما أكثرهم – يعتصرهم الألم بعد أن كانوا يطيرون مع الأمل بعد الثورة، إذا جلست في مجالس هؤلاء واستمعت إلى حواراتهم المخلصة والنقية، ستجد أن السؤال المحوري الذي يسيطر على الحوار هو: أنه بعد أن تأكد على وجه اليقين بأن الإخوان، وتحديداً الرئيس الحالي، لا يمتلكون رؤية حقيقية لإخراج مصر مما هي فيه، وأن كل ما يمتلكونه مجرد شعارات جوفاء وخطب رنانة، لم تعد ينطلي على أحد، خاصة في ظل استمرار المنحنى الهابط لكافة مؤشرات مصر، فهل هناك من بديل؟!.

هل يوجد رمز أو كيان في المعارضة يصلح أن يكون بديلاً قادراً على إنقاذ مصر مما هي فيه ويعوض فشل حكومة الإخوان؟ أعلم أن كلامى هذا قد يُغضب البعض، ولكني لم ولن أمالئ أحدا ما حييت وسأظل أبتغي وجه الله والوطن في كل ما أكتب، أعيد السؤال: هل هناك من وجه في المعارضة، التي لمعتها فضائيات الدمار الشامل، يصلح لقيادة مصر، وجدير بأن يكون ملهماً وساحراً، يمتلك الكاريزما والشخصية والتأهيل العلمي والبدني والإنساني للانطلاق بمصر، كما انطلق مهاتير ماليزيا أو أوردوغان تركيا؟!

لن أذكر أحداً باسمه، ولكن دعوني أوجه السؤال بطريقة أخرى، هل لو دخلت الأسماء، التي لمعت خلال الفترة الماضية، الانتخابات الرئاسية مرة أخرى، هل ستحقق ما حققته في السابق؟ أم أن تجربتهم وهم على كراسي المعارضة كشفت عن الكثير من جوانب فشلهم ووهنهم وتواضع إمكاناتهم، ومن ثم لن يحظوا حتى بربع ما حظوا به في السابق؟!.

ربما تزعجك تساؤلاتي عزيزي القارئ، ولكن انزل إلى الشارع واسأل الناس عن من هم في السلطة ومن هم في المعارضة ستجد رداً واحداً بشأنهما، لأن الأيام أثبتت أنهم جميعاً بغاة سلطة وأنهم لو كانوا حقاً يبتغون الخير لهذا البلد لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه من فشل، يحسدنا عليه حاليا مبارك ورجاله، وبالطبع كل من لا يريدون الخير لمصر في الخارج.

إذا كان الإخوان لا يمتلكون الرؤية وآليات الإنقاذ والتطوير، وإذا كانت المعارضة الهشة، التي لا يعرفها الشعب إلا من فضائيات الدمار الشامل، أثبتت هي الأخرى فشلاً حقيقياً، فهل البديل في الجيش؟! هل صدمك السؤال؟! أليس هذا هو لسان حال الكثيرين الآن؟ لينزل الجيش ليلم البلد ويضبطها بعد فشل المدنيين في إدارتها!! هل الجيش هو البديل الحتمي لفشل النخبة والسلطة؟!.

بالطبع ظهور جنرالات الجيش مرة أخرى على سدة الحكم في مصر سيكون بمثابة إعلان رسمي لوفاة الثورة المصرية، بل وفرص نهضة الأمة العربية بأثرها، لأن الكل يعلق آمالا كبيرة على التجربة المصرية! وإذا تولى الجيش سدة الحكم من جديد فلن تكون هناك أية فرصة لقيام الجمهورية الثانية بثوب مدني لا عسكري!.

ما الحل إذاً؟ طالما أن الإخوان غير مؤهلين، وأن نخبة الفضائيات التي فرضت نفسها علينا - وكأنها دين على مصر وشعبها، أثبتت هي الأخرى فشلاً حقيقياً، وأنفقت وقتها في مهاترات فضائية وبقيت بعيدة عن الشارع ومشكلاته، وأن عودة الجيش ستسدل الستار على الثورة ومن حلم معها، فما البديل؟!

في اعتقادي المتواضع أنه أمام فشل كل هؤلاء واستحالة قبول الجنرالات مرة أخرى، ليس أمامنا من بديل سوى العودة للمقترحالذي ساد عقب قيام الثورة، والتف عليه له تجار الدين والثورة وهو «تشكيل مجلس رئاسى»، بحيث يضم في تشكيله عسكريين ومدنيين، بحيث يتولى إدارة شئون البلاد لفترة خمس سنوات، سيكون بمقدور هذا المجلس إعادة الحياة إلى طبيعتها والأمن للشارع والطمأنينة للناس وعجلة الاقتصاد للدوران، وبالتالي نتمكن من الخروج من المأزق في الحال والعاجل، وفي نفس الوقت فإن تلك السنوات الخمس ستكون هناك فرصة لظهور وجوه جديدة لم يلوثها الفضاء الفاسد أو تجار الثورة والدين. إن شاء الله، خلال تلك السنوات الخمس، ستكون هناك فرصة لأن تخرج مصر أفضل ما فيها، مؤكد أن البعض سيسأل كيف سيتشكل هذا المجلس الرئاسي؟ هذا موضوع مقال آخر إن شاء الله.

كاتب مصري